جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الوحدة (03): بناء الإشكالية السوسيولوجية (السؤال، الأسباب، الأهمية، الأهداف)

اعداد : د- العربي حجام

❖ توطئة

سؤال :

"ما الفرق بين الموضوع والإشكالية في البحث السوسيولوجي؟ وهل يمكننا دراسة ظاهرة دون إشكالية واضحة؟"

قبل البدء في البحث يتعين علينا اختيار "المشكلة" المراد بحثها أو "الموضوع" المراد بحثه. مع الإشارة هنا إلى أن هناك من **يفرق بين مشكلة البحث وموضوعه**، حيث يرى أن ما يدرس هي المشكلة التي يمكن أن تكون ضمن الموضوع وليس الموضوع نفسه، أي أن الموضوع هو المجال المحيط بالمشكلة (سياقها) والذي يساعدنا على جمع المعلومات لتحديدها. وبالتالي فبعد اختيار الموضوع وتشكيل صورة أولية حوله ينتقل الباحث، في خطوة تالية، إلى بناء موضوعه، أي إلى **صياغة مشكلة بحث محددة**. وموضوع البحث **إذن هو الجواب الأول الذي نقدمه لكل من يسألنا "على ماذا نشتغل بالضبط"**، إذ يطلب من الباحثين أن يتحدثوا، في مرحلة أولى، عن موضوعهم، أي ما الذي يجعل منه موضوعا علميا؟ هل هو قابل للدراسة، وبالتالي كيف سيدرسه؟ من يهمه هذا الموضوع؟ إن سبق للآخرين أن اشتغلوا عليه، فما هي النتائج التي توصلوا إليها، وما الجديد الذي سيأتي به ويشكل أصالة بحثه/دراسته؟ .

سؤال الانطلاق في البحث السوسيولوجي:

وهو **المكون المنهجي البحثي الأول لإنطلاق البحث عمليا**، أي أنه **مرحلة أولى تأتي بعده ستة مراحل أخرى عملية مترابطة ومنتظمة وفق تقسيم ريمون كيفي وكمبنهود**، حيث له **مواصفات وشروط ينبغي التحقق منها؛ من خلال التنبه الابستمولوجي والمنهجي وفق تعبير بيار بورديو**، فما هو سؤال الانطلاق؟ وما أهميته؟ وما الشروط التي تحكمه؟

- **تعريفه:** سؤال الانطلاق **هو أول عنصر بحثي منهجي في مسار البحث السوسيولوجي**، عنصر قطع **ابستمولوجي/ منهجي تأسيسي** للبحث تتحدد أهميته بما يقدمه من انطلاقة البحث **وفق شروط العلم والبحث العلمي**، يعني ذلك أنه من غير الممكن منهجيا صياغة إشكالية وبناء فرضيات...؛ وتنفيذ باقي العمليات البحثية دون سؤال انطلاق **تتوفر فيه المواصفات السوسيولوجية المحددة ابستيمولوجيا ومنهجيا**.

أمثلة : عن سؤال الانطلاق

موضوع البحث أو الدراسة	مشكلة البحث أو الدراسة	سؤال الانطلاق
الإنتاجية في المؤسسة الاقتصادية	الانخفاض في الإنتاجية	ما الذي يجعل إنتاجية المؤسسة الاق منخفضة جدا؟
تسيير المشوار المهني	وجود ما يعرف ب flexibilite في مناصب العمل	كيف يتفاعل ، داخل المؤسسة المجبر على تغيير منصب العمل الذي يرافقه تخفيض الاجر؟
الثراء في المجتمع الجزائري	التثمين الاجتماعي للثراء عن طريق الاثراء السهل وغير الواضح أو المشكوك فيه	لماذا أصبح الوعي الخاص بالثراء لا يقوم على تثمين العمل؟

نماذج لأسئلة أوّلية مطروحة من قِبل سوسيولوجيين بارزين

إيميل دوركايم (في: الانتحار)

إلى أي مدى وكيف يؤثر مستوى التماسك الاجتماعي (وخاصة الديني) في مجتمعٍ ما على معدل الانتحار؟

Dans quelle mesure et comment le niveau de cohésion sociale (en particulier religieuse) d'une société influence-t-il le taux de suicide ?

رايمون بودون (في: لا تكافؤ الفرص: الحراك الاجتماعي في المجتمعات الصناعية):

هل هناك نزوع نحو انخفاض لا تكافؤ الفرص في التعليم في المجتمعات الصناعية؟

L'inégalité des chances devant l'enseignement a-t-elle tendance à décroitre dans les sociétés industrielles ?

آلان تورين (في: الكفاح الطلابي):

هل الصراع الطلاّبي (في فرنسا) مجرد هيجان تتمظهر فيه أزمة الجامعة أم هو حامل لحركة اجتماعية لها القدرة على الصراع باسم أهداف عامة مضادة للهيمنة الاجتماعية؟

La lutte étudiante (en France) n'est-elle qu'une agitation ou se manifeste la crise de l'Université ou porte-t-elle un mouvement social capable de lutter au nom d'objectifs généraux contre une domination sociale ?

لحصر سؤال الانطلاق يجب ادراك خصائصه وهي كالاتي

خصائص سؤال الانطلاق	مظاهرها
الوضوح	أن يكون محددا ودقيقا وألا يكون فضفاضا وغامضا.
الجدوى	أن يكون قابلا للتحقق، وأن تكون الموارد (المالية والزمنية، الخ.) كافية لإنجازه.
الملاءمة	المقصود هو ملاءمته العلمية، بحيث لا يكون أخلاقيا، ويجب أن يكون حقيقيا (بحيث لا يتضمن الإجابة في طياته) وأن يسائل شيئا موجودا أو يمكن أن يوجد.

تعريف الإشكالية السوسيولوجية

•الإشكالية هي **صياغة توتر معرفي** حول ظاهرة اجتماعية، تُطرح بصيغة سؤال مركزي قابل للتحليل. وهي ليست مجرد موضوع أو وصف، بل **مساءلة نقدية** تنطلق من مفارقة أو تضارب في الواقع أو في الأدبيات العلمية.

•**تعريف المشكلة** : إن أول مرحلة في البحث هي مرحلة التعريف بالمشكلة، ففي ميدان البحث نسمي مشكلة كل ما يثير مساءلة لا غنى عن دراستها، وتتضمن هذه المرحلة صياغة مشكلة البحث. إن الأمر يتعلق إذن بتحديد المشكلة وضبطها بهدف تحديدجوانبها المختلفة. ووضعها في إطار مسعاها التفكيري، وباختصار فإن صياغة المشكلة تقود إلى طرح السؤال المتعلق بالواقع الذي نريد معرفته. وما دام كل بحث يهتم لاحقا بالتحقق في الواقع من التساؤلات المطروحة، يمر الباحث بالضرورة إلى **عملياتية المشكلة**، **إن العملياتية أو الإجرائية هي تحديد المشكلة بأسلوب يسمح بالتحقيق أو التقصي الميداني أي في الواقع، إن هذا التحديد لا ينبغي إهماله لأنه يمثل الأساس الذي تقوم عليه كل البحوث، وبالتالي في المصطلحات والمفاهيم المستعملة ينبغي تحديدها بكيفية تمكن من تحقيقها في صيغ ملموسة، أي ترجمتها إلى وقائع ملاحظة.**

مثال :

"رغم تطبيق برامج الرقمنة في المؤسسات التعليمية، لا يزال الأداء الإداري يعاني من بطء وتكرار الأخطاء. كيف نفسر هذا التناقض؟"

– الفرق بين الموضوع، السؤال، والإشكالية

المفهوم	التعريف	أمثلة
الموضوع	مجال عام للدراسة	"الرقمنة في المؤسسات التعليمية"
السؤال	استفسار محدد حول جانب من الموضوع	"ما أثر الرقمنة على الأداء الإداري؟"
الإشكالية	توتر معرفي ناتج عن مفارقة أو تضارب يستدعي التحليل	"كيف نفسر ضعف الأداء الإداري رغم إدخال الرقمنة؟ وهل يتعلق الأمر بعوامل تنظيمية أم ثقافية؟"

❑ الفرق بين المشكلة والاشكالية

الفرق **بين المشكلة والإشكالية** **(عادة في الأدبيات اللاتينية بخلاف الأنجلوسكسونية)**، فالشائع عنده أن **الإشكالية هي التحديد العلمي للمشكلة**، بينما يرى البعض **أن المشكلة هي السؤال المحفز للبحث** ، والإشكالية هي السياق المكون من مجموعة من المشاكل والذي تستخرج منه المشكلة الخاصة بالبحث...أي أن إشكالية البحث هي موضوعه والمشكلة جزء منه. ومن جهة أخرى، هناك من يستعمل مصطلحي المسألة والمسألية (في بعض الدول العربية مثلا) بدلا من المشكلة والإشكالية كترجمة من الفرنسية لـ (**Problème,problématique**) ،

فالعمل البحثي إذن، قد ينطلق من مشكلة أو مجموعة من المشاكل الاجتماعية وفي حالات أخرى من هاجس – قلق غامض أو عام أو من اهتمام خاص.

أنواع المشكلات :

يمكن إجمالها في ثلاث:

- **النظرية**: وهدفها إنتاج معارف جديدة. ويتطلب هذا النوع من المشكلات قدرة عالية جدا على التحليل والتحرير.

- **العملية**: وتكون أهدافها تطبيقية (إصلاحية، تنموية). وتتطلب مستوى معتدلا من التحليل النظري، مع التحكم في تقنيات البحوث التطبيقية (التحليلية والميدانية والمختبرية).

- **النظرية والعملية**: تستهدف الحصول على معلومات مجهولة في حل مشكلات عملية. وتتطلب مستوى معتدلا من التحليل النظري، مع التحكم في تقنيات البحوث التطبيقية.

أنواع المشكلات تتراوح من المعرفة المجردة إلى التطبيق العملي.

Made with Napkin

❖ خصائص الإشكالية السوسيولوجية الجيدة

- ✓ **الدقة والتحديد** :لا تكون عامة أو فضفاضة.
- ✓ **القابلية للتحليل** :يمكن تفكيكها إلى فرضيات وأسئلة فرعية.
- ✓ **الارتباط النظري** :ترتبط بنموذج أو إطار نظري واضح.
- ✓ **الارتباط بالسياق** :تعكس واقعا اجتماعيا ملموسا.
- ✓ **الجدوى العلمية** :تسد فراغا معرفيا أو تطرح مساءلة جديدة.

📌**مثال جيد:** "كيف تؤثر أنماط القيادة الإدارية على التفاعل المهني داخل المؤسسات التعليمية الجزائرية؟"

📌**مثال سطحي**: "هل القيادة مهمة في المؤسسات؟" ⟵ عام، غير محدد، لا يعكس توترا معرفيا.

نشاط تطبيقي:

◆ **التعليمة:**

وزع على الطلبة بطاقات تحتوي على إشكاليات متنوعة (جيدة وسطحية).

اطلب منهم تصنيفها إلى "صالحة" و"غير صالحة"، مع تبرير الاختيار.

◆ **أمثلة للنقاش:**

الإشكالية	هل هي جيدة؟	لماذا؟
"ما علاقة الرضا الوظيفي بالأداء؟"	✗	سؤال عام، لا يعكس توترا معرفيا
"كيف يعيد المناخ التنظيمي إنتاج التفاوت المهني بين الموظفين؟"	✓	سؤال نقدي، قابل للتحليل، مرتبط بنظرية

المحور الثاني: مكونات بناء الإشكالية السوسيولوجية

السؤال المركزي: (السؤال الرئيس) : **كيف يصاغ؟** ينبى انطلاقاً من **مفارقة أو توتر معرفي** داخل الظاهرة المدروسة.

- يبدأ من **مفارقة أو توتر معرفي** حول ظاهرة تنظيمية.
- يصاغ بصيغة استفهامية واضحة، ويفضل أن يبدأ بـ "**كيف**"، "**ما مدى**"، "**ما أثر**"، "**لماذا**".
- يجب أن يربط بين **متغيرين أو أكثر** في سياق اجتماعي وتنظيمي محدد.
- يستحسن أن يكون السؤال قابلاً للتفكيك إلى فرضيات وأسئلة فرعية.

◆ خصائصه:

- **الوضوح**: لا غموض أو تعميم.
- **التحديد**: يركز على علاقة دقيقة بين عناصر تنظيمية.
- **القابلية للتحليل**: يمكن تفكيكه إلى فرضيات وأسئلة فرعية.

أمثلة تطبيقية في علم الاجتماع التنظيمي والعمل:

- "كيف تؤثر أنماط القيادة الإدارية على الالتزام المهني لدى المعلمين في المؤسسات التربوية الجزائرية؟"
- "ما مدى تأثير المناخ التنظيمي على الرضا الوظيفي في الإدارات المحلية؟"
- "كيف يعيد التسيير البيروقراطي إنتاج التفاوت المهني داخل المؤسسات العمومية؟"

الأسباب والدوافع

◆لماذا نطرح هذا السؤال؟

✓وجود **مشكلة تنظيمية ملموسة** (ضعف الأداء، مقاومة التغيير، غياب التحفيز).

✓**تحولات اجتماعية أو إدارية** تستدعي إعادة التفكير في الظاهرة. – **نقص أو تضارب في الأدبيات العلمية** حول الموضوع.

◆الأسباب:

- **اجتماعية**: تغيرات في بيئة العمل، ظهور نماذج تسيير جديدة. – **علمية**: الحاجة إلى اختبار نظرية معينة في السياق المحلي.
- **سياسية/اقتصادية**: إصلاحات إدارية، رقمنة الخدمات، إعادة هيكلة المؤسسات.

أمثلة تطبيقية:

- إدخال الرقمنة في المؤسسات الإدارية دون تحسين الأداء يطرح تساؤلات حول فعالية التغيير التنظيمي.
- تزايد حالات الإرهاق المهني في قطاع التعليم العالي رغم برامج التحفيز يثير الحاجة لفهم العلاقة بين المناخ التنظيمي والصحة النفسية للموظف والاستاذ.

أهمية الإشكالية

◆ **ما القيمة العلمية أو المجتمعية لدراستها؟**

- **تسد فراغا معرفيا** في الأدبيات السوسيولوجية التنظيمية.
- **تساهم في تطوير الممارسات الإدارية** أو السياسات العمومية.
- **تعزز الفهم النقدي** للظواهر داخل المؤسسات.
- **نظرية**: إثراء النقاش حول القيادة، التنظيم، التحفيز.
- **تطبيقية**: تقديم حلول لتحسين الأداء أو المناخ المهني.
- **مجتمعية**: دعم جودة الخدمات العمومية، تعزيز العدالة التنظيمية.

أمثلة تطبيقية: دراسة العلاقة بين العدالة التنظيمية والرضا المهني تساهم في تحسين بيئة العمل داخل الإدارات العمومية.

- تحليل مقاومة الموظفين للتغيير الإداري يساعد في تصميم برامج أكثر واقعية وفعالية.

العنصر	المحتوى التطبيقي
عنوان البحث	**أنماط القيادة الإدارية وأثرها على الالتزام المهني في المؤسسات الجامعية الجزائرية**
الأهمية العامة للموضوع	– **من الناحية النظرية:** يندرج ضمن دراسات السوسيولوجيا التنظيمية التي تهتم بالعلاقة بين البنية التنظيمية وسلوك الفاعلين. – **من الناحية الاجتماعية:** الالتزام المهني عنصر أساسي في جودة التعليم واستقرار المؤسسات. – **من الناحية الزمنية/التاريخية:** يأتي في سياق إصلاحات تربوية متسارعة وتحولات في نماذج التسيير الإداري. – **الإطار النظري:** يستند إلى نظريات القيادة (التحويلية، التبادلية)، ونظرية الالتزام التنظيمي
الأهمية الخاصة للمتغيرات (أبعاد الدراسة)	– أهمية فهم أنماط القيادة (استبدادية، تشاركية، تحويلية) وتأثيرها على: الالتزام العاطفي •الالتزام المستمر •الالتزام المعياري – أهمية الربط بين القيادة والتحفيز والرضا الوظيفي في السياق الجزائري.
العنوان في شكل تساؤل	**ما أثر أنماط القيادة الإدارية على مستوى الالتزام المهني لدى المعلمين في المؤسسات التعليمية الجزائرية؟**
العنوان في شكل جملة تقريرية	يهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية ومستوى الالتزام المهني لدى المعلمين في المؤسسات الجامعية الجزائرية.

خلاصة

خلاصة

إن الأشكلة هي هذا المسار الذي نقطعه من:

1. طرح المشكلة:

- موضوع نختاره، نحدده بدقة ونبنيه منهجيا.
- صياغة السؤال الأوّلي وحصره وتدقيقه.

2. صياغة الفرضية أو هدف البحث: عرض المفاهيم وتحديدها/تعريفها.

- المفهمة، أو التحليل المفاهيمي:
- مفاهيم، أبعاد، مؤشرات.
- تعريف بعض المفاهيم إذا اقتضى الأمر
- تقديم أدلة عند الحاجة

3- الإطار المرجعي

- مجتمع البحث المستهدف
- وسائل الإنجاز والموارد المعبأة.

إن **الإشكالية**، بهذا المعنى، عبارة عن سيرورة، وليس لها طابع واحد ولا معياري، سيرورة تأخذ بعين الاعتبار مختلف الفراغات والهوات (جمع هوة) التي تخص معارف معينة حول موضوع معين. إنها تغيير للنظرة، أو هي تطلّع إلى الوقائع والأفعال بنظرة مغايرة، حيث تمر عبر عملية أشكلة (problématisation) للبداهات ولما تبدو عليه تلك الوقائع والأفعال في الواقع الاجتماعي ومساءلتها بطريقة مغايرة.

الأشكلة ترتبط بتسليط الضوء على المفارقة التي يتضمنها الواقع، أي التساؤل حول كيف يأتي الناس ما يأتونه من أفعال، وعن دوافعهم الحقيقية وراء ما يبدو بديهيا ومألوفا وعاديا.

تمرين تطبيقي جماعي :

◆**التعليمة**: يقسم الطلبة إلى مجموعات (3–5 أفراد).

- يطلب من كل مجموعة اختيار ظاهرة تنظيمية (مثل: مقاومة التغيير، ضعف الأداء، غياب التحفيز، العنف الرمزي، التسيير البيروقراطي).
- يكلف كل فريق بـ:

1. صياغة سؤال إشكالي واضح.
2. تحديد الأسباب والدوافع.
3. توضيح أهمية الإشكالية.
4. اقتراح أهداف بحثية.

حل تطبيقي للتمرين:

- ✓ **الظاهرة** :مقاومة التغيير في المؤسسات التعليمية
- ✓ **السؤال الإشكالي** :لماذا يقاوم المعلمون برامج التحديث الإداري رغم وعودها بتحسين الأداء؟

  الأسباب :ضعف التكوين، غياب التواصل، فقدان الثقة في الإدارة
- ✓ **الأهمية** :فهم ديناميات المقاومة يساعد على تحسين السياسات
- ✓ **الأهداف** :وصف أشكال المقاومة، تفسير أسبابها، اقتراح آليات للتفاعل الإيجابي